

كليستينس وإرساء أسس الديمقراطية في أثينا
(٥٠٨ - ٤٩٢ ق.م) (دراسة تاريخية)

أ.م.د. خالد ناجي سوادي الكريماوي
كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية الجامعة / أقسام ميسان

**Cleisthenes and the establishment of democracy
in the city-state of Athens (508-492 BC) A
historical study**

Dr. Khaled Naji Swadi Alkreemawi
Imam al- Kadhum College (Ikc) Sciences / Missan
Sections
Khalid.naji@alkadhumi-col.edu.iq

أ.م.د. خالد ناجي سواوي الكريماوي

المقدّمة:

تقتضي الفطرة بأن يكون لكل جماعة من الناس صغيرة كانت أو كبيرة، شعباً كانت أو أمة لا بدّ من قائد يوجه تلك المجموعة من الناس ويرشد حركتهم وغالباً ما ترتبط به ما تمر بتلك المجموعات من أحداث وصراعات كبيرة كانت أو صغيرة . لذلك فإن استقرار التاريخ الحضاري القديم للأمم، وما ينطوي عليه من إنجازات ومعطيات، يحفزنا على دراسة معمقة لعظام الشخصيات التي أسهمت بشكل أو بآخر في دفع عجلة التاريخ إلى الأمام، وتركت آثارها الكبيرة على صفحاته .

الملخص:

مثل العصر الديمقراطي الإغريقي جملة أحداث سياسية ، كان لها أثرها الواضح في مجريات التاريخ الإغريقي بوجه عام والاثيني على وجه الخصوص، مما أدى الى ظهور شخصيات سياسية بارزة لها دورها المهم في رسم السياسة الاثينية، ولعل كليستينس يُعد الشخصيات المهمة في هذا الجانب، لما اتسم به من حنكة سياسية جعلته يحقق الديمقراطية في أثينا بعد عصور من الحكم الملكي الدكتاتوري، ومثلت مُدّه حكمه نهضة سياسية جديدة بلغت البلاد فيها أوج مراحل الديمقراطية في تاريخ بلاد الإغريق . ولدراسة هذه الشخصية أهمية كبيرة؛ لما تقتضيه ضرورة الكشف عن الحقائق التاريخية لحكمه وإصلاحاته في المجال الاجتماعي وفي مجال هيئة السلطة التشريعية من أجل تحقيق الديمقراطية في أثينا .

الكلمات المفتاحية : كليستينس، أثينا، الديمقراطية، إصلاحات، أرخون، حزب .

المبحث الاول الأوضاع السياسية في أثينا (١٢٥٠ _ ٥٠٧ ق.م)

أولاً : (الأوضاع السياسية في أثينا قبل تسنم كليستينس الحكم)

تثبت الأدلة الأثرية أن إقليم أتيكا Attica^(١)، وعاصمته أثينا ، كان عامراً بالسكان طيلة العصر المظلم من القرن الثاني عشر ق.م إلى القرن الثامن ق.م في بلاد الإغريق

الذي أعقب الغزو الدوري^(٢)، ويرجع سبب تسمية ذلك العصر بالعصر المظلم؛ كون هذا الغزو أزال كل آثار الحضارة الموكينية Mycenae^(٣)؛ ففي العصر المظلم سادت بلاد الإغريق حالات الفوضى والاضطراب، أما عن النظام السياسي الذي ساد البلاد قبل الغزو الدوري فقد كان النظام الملكي^(٤).

مرّت مدينة أثينا بنظام قبلي يعتمد الهجرات الاستيطانية إذ يتولى أحد زعماء القبائل الحكم ويساعده مجلس استشاري يضم رؤساء القبائل الأخرى في المدينة، أما السلطة التشريعية فمقسمة بين الملك ورؤساء تلك القبائل، ووفق هذا النظام يمارس فيه رؤساء القبائل خارج المدينة سلطات الملك في الإشراف الإداري والاقتصادي على شؤون القبيلة ويلبسون الملابس الأرجوانية، وهي ذاتها ملابس الملك التي يرتديها في الأعياد الدينية والاحتفالات في مدينة أثينا، فهو الكاهن الأكبر والقائد الأعظم، وهو في الأصل رئيس لإحدى القبائل أو حاكماً لإحدى الجماعات المتحدة وينسب إلى الملك ثيسوس (Theseus) توحيد المجتمعات الصغيرة الموجودة في شبه جزيرة أتيكا، ففي منتصف القرن الثالث عشر ق.م عمل ثيسوس حفيد كيكروبس (Cecrops) على جمع المجموعات الاثنتي عشرة في المدينة وفق كتلة سياسية واحدة، وعدّ جميع السكان مواطنين أثينيين، ويطلق على هذه الوحدة اسم (سينويكيزموس Synoikismos) أي الجوار المدني، وأنّ هذا الاتحاد السياسي للاثنتي عشرة اتحاداً في أتيكا هو الذي مهد الطريق لعظمة دولة مدينة أثينا^(٥). ومما يروى عن تلك الحقبة المبكرة من تاريخ مدينة أثينا في القرن الثاني عشر ق.م على درجة من القوة جعلتها تتصدى للغزاة الدوريين وتطردهم من أتيكا إلى الجنوب، كما يروى أن ملكهم آنذاك والمدعو (كودروس) Codrus^(٦) قد ضحى بنفسه لينقذ وطنه من الغزاة الدوريين^(٧). فكان الأثينيون يفخرون بملكهم كودروس إذ يقولون: إنّ الإله بشر الدوريين بالانتصار على أهل أتيكا بشرط أن لا يقتلوا ملك الأثينيين فعلم بذلك كودروس وارتدى بزّة فلاح وتقدم نحو معسكر العدو فاستفز أحد الجنود وأثار غضبه، فما كان من ذلك الجندي إلا أن قتله وعرف الدوريون الخبر فيئسوا من نجاح حملتهم وارتدوا على أعقابهم وأعجب الأثينيون بإخلاص ملكهم أيما إعجاب حتى إنهم لم يجدوا من يستحق الجلوس على العرش الملكي من بعده^(٨). فألغوا نظام الحكم الملكي وجعلوا ابنه (ميدون) أول الأراخنة^(٩) في النظام الجديد،

وهو نظام الحكم الأرستقراطي أو حكم الصفوة من الأشراف من ذوي النسب العريق من كبار ملاك الأراضي ، وكان هؤلاء يحكمون أثينا عبر مجلس منهم يعرف بمجلس الشيوخ (الأريوباجوس)^(١٠) ويختارون ثلاثة منهم يتولون زمام الحكم كل عام ويطلق عليهم أراخنة بمعنى (حُكّام) ومفردتها (أرخون)^(١١) فتحولت الملوكية إلى حكومة أوليغاركية صرفة^(١٢) أعضاء مجلسها ومحكمتها من الأشراف وهم الذين ينتخبون القضاة أما باقي طبقات المجتمع فليس لهم إلا الطاعة والاستسلام ، فاستاء الشعب من ذلك واشتدّ استيأؤه مع ازدياد الفاقة فتقلت وطأة الاستبداد حتى بكى واستاء الناس زمن الملوكية^(١٣) . وقد ظل الأمر كذلك حتى عام ٦٣٢ ق.م حين حاول (كيلون) Cylon^(١٤) أحد أشراف أثينا أن يقّد صهره (ثياجنيس) طاغية مدينة (ميجارا) Megara^(١٥) ويصبح هو الآخر طاغية على أثينا^(١٦)، غير أن الزرّاع لم ينضموا الى حزبه وبذلك قوي الأشراف وحاصروه إلى ان نفذ ما عنده من القوات^(١٧)، فأحبطت هذه العملية وفرّ كيلون وأخوه ليحتمي بصهره في ميجارا^(١٨) . وقد لجأ أتباع كيلون بسبب طغيانهم إلى مذبح الإلهة أثينا ففتك بهم أصحاب (مغكليس) حاكم أثينا آنذاك^(١٩) . وعقب تلك الأحداث وقع الشغب والاضطراب بين الأعيان وجمهور الشعب حقبة طويلة من الزمن لأن نظامهم السياسي كان نظام حكم الأقلية في كلّ اتجاهاته وبالرغم من ذلك ما أنفك الفقراء مستعبدين للأثرياء هم وبنوهم ونسائهم وقد كانوا يدعون (صنائع) أو (أولي السدس)؛ لأنهم كانوا يستثمرون حقول الأغنياء لقاء تلك الأجرة^(٢٠)، فرأوا أنهم خذلوا من كان لهم نصيراً وحنقوا على (مغكليس) رئيس أسرة (الألكميونيين) الذي قام بتلك المذبحة وانفجر بركان غضبهم فثاروا وأصدروا حكماً بنفي الألكميونيين^(٢١) .

إنّ هذه الاوضاع المضطربة كانت بحاجة إلى محاولات إصلاحية لتقويمها وإعادة التوازن إليها وقد استجاب الأثينيون إلى ذلك التحدي ، وأتوا بمصلح فوضوه صلاحية وضع قوانين جدّية تضبط إيقاع المجتمع وتردع الخارجين على القانون ، وهذا المصلح الجديد يدعى (دراكون) الذي وضع مجموعة قوانين رادعة ، جعلت من عقوبة الإعدام عقاب لأي خروج أو انتهاك للقانون، لكن مردود هذه القوانين التي وضعها دراكون عام ٦٢١ ق.م لم تكن ناجحة ولم تتحسن الأحوال كثيراً أو قليلاً في دولة مدينة أثينا ربما لأن قوانين دراكون اكتفت بالقضاء على أعراض المرض من دون أن تعالج أسبابه ودواعيه وحتى على المستوى

الخارجي لقيت أثينا هزيمة على يد ميجارا وقواته ، وفقدت جزيرة سلاميس وعندما لم تضع قوانين دراكون أي حل للمشكلات المتفاقمة التي تزداد تعقيداً ، وأضحت الحاجة مُلحة إلى مصلح يتمكن من معالجة الاوضاع المضطربة . ذلك هو (صولون) (٦٤٠ _ ٥٦٠ ق.م) (٢٢) المشهور الذي كان من الثَّجَّارِ المثرين وينتسب الى إحدى الأسر الملكية القديمة، وقد اكتسب شهرة وزعامة عند الأثينيين على أثر حرب نشأت بين أثينا واحدى الدويلات المجاورة فأثار صولون حماس قومه وتزعمهم فانتصروا على اعدائهم ، وجازوا زعيمهم بانتخابه (أرخوناً) (أي القاضي او الحاكم الأعلى) عام (٥٩٤ ق.م) ، وخولوه السلطة المطلقة للإصلاح العام وبوجه خاص رفع الظلم عن الفلاحين والرُّزَّاع وقد أصدر صولون في سبيل الإصلاح قانوناً اشتهر باسمه (٢٣) ، إذ وضع بهذه القوانين حجر الاساس الديمقراطية الإغريقية ، بما أدخل من إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية قضت على نظام الحكم الارستقراطي وأعطت للطبقة الشعبية دورها في نظام الحكم وتسيير شؤون الدولة، فشارك المواطنون في الجمعية الشعبية الإكليزيا (ECCLESIA) (٢٤) كما أنشأ صولون المحاكم الشعبية التي كانت تختار أعضائها من بين عامة المواطنين (٢٥) . إلا أنه بعد أن وضع قوانينه تراحم على بابه كثير من أبناء أمته وكلّ يبدي رأياً أو اعتراضاً ومنهم من يطلب تبديلاً، فسئم ذلك الإلحاح ورغب في الارتحال عن البلاد ليعترك للناس حرية العمل بسنته (٢٦) ، فلما بلغ عام ٥٧٢ ق.م وبعد أن بلغ سن السادسة والستين من عمره أثر الحياة الخاصة واعتزال المنصب ، بعد أن ظل أرخوناً خمساً وعشرين عاماً (٢٧) ، فافتقرت الأمة أحزاباً فنشأت بينها الاختلافات واحتدمت المجادلات (٢٨) ، فانتهز هذه الظروف مغامر كبير يدعى (بيستراتوس) وبعد سنوات من الصراع الحزبي بين الأثينيين عقب فشل تشريعات صولون وانقسام الأثينيين إلى ثلاثة أحزاب (٢٩) ، تمثلت في أولاً :- **حزب الجبل** هو حزب كان يترأسه بيستراتوس ويضم هذا الحزب مَنْ يسكنون في سفوح جبلي بنتيليكوس و هيميتيوس والمنطقة المتاخمة لهما، كان أعضائه من الرعاة الفقراء الذين لم يكن لديهم ما يكفي من قوت العيش، فانحصر مهمهم في تغيير الأوضاع السياسية لتحسين أحوالهم. ثانياً : **حزب السهل** الذي كان يترأسه كل من لكورغس ومغكليس وجل أعضائه من سكان السهول، وهم كبار ملاك الأراضي الذين انحصر هدفهم في الاحتفاظ بالسلطة الرئيسية في أيديهم.

ثالثاً : **حزب الساحل** وانصاره من سكان البلاد المتاخمة للبحر , الذين يمثلون المصالح التجارية ويشكلون موقفاً وسطاً أو متوازناً من الحزبين الآخرين^(٣٠) . والذي يتزأسه والد(كليستينس) ، وعميد أسرة (الألكميون)^(٣١) , انحاز بيستراتوس إلى حزب الجبل الذي يشكل الأغلبية آنذاك ، على الرغم كونه من الأشراف ، وذلك بحكم جوار أبيه بأراضي هذه الفئة في المنطقة الجبلية شرق أتيكا . وقد برز بيستراتوس على الساحة السياسية نحو العام ٥٦٥ ق.م . حين أحرز انتصاراً على الميجاريين _ بصفته الأرخون العسكري آنذاك _ واحتل أكبر موانئهم . وفي العام ٥٦١ ق.م . زعم بيستراتوس لأنصاره من الشعبين أن خصومه السياسيين قد اعتدوا عليه ، ممّا دفع أنصاره يعينون له حراساً شخصيين مسلحين بالهراوات . وقد استغل بيستراتوس حراسه في الاستيلاء على الأكروبوليس^(٣٢) ، بما وصل إليه ليكون (طاغية) على أثينا بالقوة . إلا أن خصومه السياسيين من حزب السهل وحزب الساحل لم يدعوه يهنأ بهذا الوضع وسرعان ما نفي ، وهناك تحالف مع زعيم حزب الساحل مغلّيس وعقدا معاً صفقة يتزوج بيستراتوس بمقتضاها ابنة مغلّيس نظير أن يسمح له مغلّيس بالعودة إلى الحكم كطاغية في أثينا . ودبراً خدعةً لعودته بأن تشبهت سيدة بالإلهة أثينا وعادت مع بيستراتوس في عربته على أنها الإلهة أثينا تعيد بيستراتوس لمدينتها وقد أنظلت هذه الخدعة على الأثينيين على الرغم من ذكائهم وهو ما أثار سُخرية وتقريع هيرودوت لهم وهو يروي تلك الحادثة المؤرخة في العام ٥٥١ ق.م تقريباً^(٣٣) ، إذ يقول هيرودوت : ((ثم مضى الرجلان _ أي مغلّيس وبيستراتوس _ لتدبير أمر استعادة بيستراتوس السلطة في أثينا وكان ما تفتق عنه فكرهما من أسخف ما بلغني من أخبار الماضي . إذ اتفقوا على أن تقوم امرأة تعرف بغايا ، وكانت طويلة القامة عريضة المنكبين ، ذات شكل حسن بالدعوة له بأن ألبسوها درعاً وخوذة ، وقاموا بتدريبها على السير على نحو خاص يلائم دورها الذي شأوه لها ، ثم أركبوها عربة تجرها الجياد ، وأخذت تدور في أرجاء المدينة ، وهي تعلق بصوتها : " يا أبناء أثينا عليكم ببيستراتوس ، استدعوه بعقول عامرة بالود . فأثينا إلهة النصر قد عادت به وأدخلته قلعتها وسرت صيحتها بين الناس ، وصدق أهل المدينة أن تلك هي إلهة حقيقية لا ريب فيها ، وانحنوا أمامها ، وعملوا بما أمرت وأعادوا بيستراتوس إلى العرش"^(٣٤) ، ولكن بيستراتوس لم يف بوعده مع مغلّيس حين رفض أن

تكون له ذرية من ابنته (بصفتها من ذرية الألكميون الملعون بعد حادثة قتل أعوان كيلون على أعتاب المذبح المقدس عام ٦٣٢ ق.م) . وهو الأمر الذي أثار حفيظة مغلّيس الذي طرد ببيستراتوس ثانية إلى المنفى حتى عام ٥٩٦ ق.م؛ وسرعان ما عاد ظافراً وانتصاره على خصومه السياسيين بقوة السلاح ، ظلّ ببيستراتوس يحكم أثينا كطاغية حتى وفاته عام ٥٢٧ ق.م^(٣٥). ومع ذلك لم يستعمل ، الشدة والقسوة بل نصر العلم والعلماء والأدب والأدباء وأقام الآثار وجمّل المدينة والمباني، وأسس أول مكتبة عمومية في اليونان وعُني بجمع أشعار هوميروس فأنا الألياذة والأوديسة كانتا محفوظتين لذلك الحين في صدور الحداة الذين يطوفون البلاد ويتغنون بهما ، ولما مات ببيستراتوس والامة عنه راضية لعطفه عليها وحبّه لها قام بالأمر بعده أولاده : هيبارخوس Hipparchus، وهيبياس Hippias حكماً ثنائياً من دون أدنى معارضة، وخذوا حذو أبيهم في الحكم أولاً ثم نسوا أنهم صنيعة العامة وأن دعامة سلطانهم رضا الأمة، فتكبروا وشمخوا بأنوفهم وساموا الناس الخف حتى سئموا حكمهم وتآمروا على قتلهم^(٣٦). وحدث أن كان الأخوان هيبياس وهيبارخوس على صداقة بشابين من النبلاء هما هارموديوس Harmodius وأرستوجيتون Aristogeiton وحدث أن اختلف هذان النبيلان معهما فقرررا اغتيالهما فانتهزا مهرجان الباناثيا الكبير^(٣٧)، عام ٥١٤ ق.م إذ كان يسمح فيه بحمل السلاح دون قيود ؛ لأن الحياة في أثينا في عصر أسرة ببيستراتوس كانت مؤمنة وهادئة ولم يتمكن هذان النبيلان إلا من قتل هيبارخوس الأخ الصغير ، وقد قتل الحارس هارموديوس عقب اغتياله لهيبارخوس، أمّا زميله أرستوجيتون فقد قُبض عليه وتوفي على اثر التعذيب. فكانت تلك نقطة التحوّل من الحكم الانفرادي المستتير إلى الحكم الانفرادي الدموي والذي يتمثل فيه بحق الطغيان؛ لأن هيبياس أنتقم لمقتل أخيه بقوة وعمل الخوف عمله في تشدده وشكوكه وبطشه، فكان حاكماً عنيفاً وكابتاً للحريات الشخصية . أمّا النبيلان هارموديوس و أرستوجيتون فقد اعتبرا بطلين مخلصين كُرمّا فيما بعد ، فأقيم لهما تمثالان فوق مبنى الأكروبوليس^(٣٨).

ومنذ تلك اللحظة تحوّل هيبياس الى حاكم طاغية ، سيطرت عليه الهواجس ولجأ إلى نفي خصومه السياسيين وأعدم غيرهم، وعلى الرغم من الصداقة التي كانت تربط إسبرطة بطغاة أثينا على عهد ببيستراتوس وأولاده فإن نبوءة وحي الإله أبولو في دلفي كانت ترد

على أي قادم من إسبرطة لاستشارة الوحي في أي أمر رداً مكرراً هو " عليكم بتحرير أثينا أولاً " ونتيجة لذلك تغير موقف إسبرطة من طغاة أثينا وتمثل كما يقول هيرودوتس في الرأي القائل : (إن أوامر الإله أجدر بالاهتمام من علاقات البشر) وهكذا ساعدت إسبرطة أثينا في طرد الطاغية هيبياس من أثينا ونفيه من خارجها على مدى محاولتين في العامين ٥١١ ق.م و ٥١٠ ق.م فشلت في الأولى ونجحت في الثانية^(٣٩).

المبحث الثاني : (وصول كليستينس الى الحكم سنة ٥٠٧ ق.م وتوطيد الديمقراطية)

أثناء هذه الأحداث رأت أسرة الألكميون التي كان أفرادها يعيشون بالمنفى منذ مدة طويلة^(٤٠)؛ إذ سبق أن صدر عليها حكم باللعنة والنفي حين قتل أعوان كيلون من قبل الأرخون (مغلّيس) في عام ٦٣٢ ق.م كان ذلك على عتبات المذبح المقدس كما أسلفنا، أن الفرصة مواتية للخلاص من الحكم الفردي الدكتاتوري، فقامت تلك الأسرة باعداد جيشٍ تتأهب فيه للهجوم على دولة مدينة أثينا^(٤١). وكان كليستينس ، وهو ابن مغلّيس الذي كان رئيساً لحزب الساحل ، وقد تزوج مغلّيس بنت طاغية عظيم السطوة في مدينة سكيون يقال له: (كليستينس) فسّمى ولده بإسمه رئيس الأسرة، من دهاة رجال السياسة عرف كيف يستميل الناس إليه برشوة العزّافين حتى صاروا كلما جاء الإسبرطيون يطلبون المشورة لا يجيبوهم بأكثر من جملة واحدة وهي:(أنقذوا أثينا قبل كل شيء) ، والحقيقة لم يكن من الصعب على كليستينس أن يتفق مع الإسبرطيين في كل مكان^(٤٢). وهكذا استطاع كليستينس أن يتغلب في سنة ٥١٠ ق.م بمساعدة الجيش الإسبرطي^(٤٣)، إذ قام ملكهم كليومينس الأول بقيادة جيش سار إلى دولة مدينة أثينا وطرد الطاغية هيبياس في عام ٥١٠ ق.م^(٤٤). الذي نُفي إلى منطقة سيجيون، التي تقع على الشاطئ الآسيوي لمضيق الدردنيل ضمن مناطق نفوذ الإمبراطورية الأخمينية^(٤٥)، إذ التجأ إلى قصر ملك الفرس الاخميني دارا الأول (٥٢١-٤٨٦ ق.م) آملاً في حثه على إعادته إلى الحكم مرة أخرى^(٤٦).

وعلى الرغم من أن إسبرطة _بزعامه ملكها كليومينس الأول_ هي من أدى الدور الأبرز في طرد الطاغية هيبياس في عام ٥١٠ ق.م ، وكانت أكثر تحمساً لشخصية أرسنقراطية أخرى هي^(٤٧)، (إيساجوراس بن تيزاندروس) الذي يدعى إلى الحكم الأرسنقراطي القديم^(٤٨). بينما كليستينس أخذ يدافع عن دستور صولون والنظام الديمقراطي وفي

الانتخابات لمنصب الحاكم انتصر إيساجوراس فأسرع وحذف من جداول المواطنين أسماء جميع الأشخاص الذين كانوا قد نالوا حق الانتخاب في عهد بيسستراتوس وبذلك سهل على كليستينس أن يجمع حوله عدد من الأنصار ، لاسيما ممن كان يكره الحكم الأرستقراطي أكثر مما تحب الدكتاتورية كما يدعي أرسطو بأن كليستينس رغم انتمائه لأكبر الأسر النبيلة، إنما انضم إلى حزب الشعب في سبيل تحقيق مطامعه الشخصية . ومهما كان السبب فإنه قد انماز بدفاعه عن حقوق الشعب وتغلبه على الحزب الأرستقراطي، وقد طلب إيساجوراس مساعدة الإسبرطيين الذين أرسلوا جيشاً بقيادة الملك كليومينس^(٤٩)، فهرب كليستينس مع عدد قليل من انصاره ، بعدها نفى كليومينس على اثر ذلك سبعمائة أسرة أثينية، وحاول بعد ذلك أن يجعل الحكم إلى إيساجوراس وثلاثمائة من أصحابه. إلا أن الشعب رفض ذلك وجمع قوته وحاصر كليومينس وأيساجوراس وأنصارهما بعد أن لجئوا إلى الأكروبوليس ثم سمح لهم بالخروج لهما بمقتضى هدنة، ودعا كليستينس والمنفيين، فلما استرد الشعب سلطانه أوكل الأمر إلى كليستينس^(٥٠)، إذ استولى نهائياً على مقاليد الحكم سنة ٥٠٧ ق.م^(٥١).

إذاً فإن جموع الأثينيين وقفت في أغلبها مع كليستينس رغم معارضة إسبرطة وملكها، ونجحت في تنصيبه أرخوناً في عام ٥٠٧ ق.م . ويرجع سبب حماس الأثينيين لكليستينس الى أنه وعدهم بإصلاحات سياسية جذرية تصب في مصلحة أغلبية الشعب^(٥٢)، إذ كان كليستينس يتصف بذكاء حاد وإرادة قوية ، يجمع بين التفكير المنطقي الدقيق والاندفاع الى العمل الحازم السريع، نراه من جهة يسعى مثل صولون إلى المحافظة على كل ما يعتقد بصلاحه من المؤسسات والأنظمة السائدة لكنه لا يحجم من جهة ثانية عن أي تغير تتطلبه الأوضاع المتجددة. وقد سار في طريق التطور إلى حد يجعلنا نصف إصلاحاته بأنها كانت ثورة حقيقية . فإذا كان صولون أبو الديمقراطية، فإن كليستينس حاميتها وهو الذي مجهزها بالأسلحة اللازمة للانتصار أولاً: على الأرستقراطية التي كانت تكافحها منذ مدة طويلة ، وثانياً: على الدكتاتورية التي أخذت مؤخراً تنتهز كل فرصة للقضاء على حرية الشعب^(٥٣).

المبحث الثاني: توطيد الديمقراطية في أثينا (٥٠٧ _ مطلع القرن الخامس ق.م)

أولاً : أعمال و إصلاحات كليستينس لتحقيق الديمقراطية

انقسم سكان إقليم أتিকা قبل ظهور كليستينس على مسرح الأحداث السياسية إلى أربع قبائل، وتضم كل قبيلة بضع أسر كبيرة تتوارث الزعامة منذ عصور قديمة، ومن هذه الأسر تتألف طبقة النبلاء التي تسيطر بالاستناد إلى ثروتها وكثرة أتباعها على سائر أفراد القبائل، وتقرض إرادتها عند انتخاب الأعضاء لمجلس الأربعمائة وبهدف تجريد النبلاء من أهم وسيلة كانوا يستثمرونها لفرض سيطرتهم ، وهي العصبية القبلية والعائلية، وقد اتخذ كليستينس عدة إصلاحات ثورية مهمة للحيلولة دون الحكم الفردي، لتوطيد النظام الشعبي الديمقراطي^(٥٤). إذ بدأ بالعمل على وضع دستوره الجديد حوالي سنة ٥٠٣ - ٥٠٢ ق.م^(٥٥)، ومن أهم هذه الإصلاحات :-

- إصلاحاته الاجتماعية:

أولاً : قَسَم جميع المواطنين على عشرة قبائل، عوضاً عن الأربع السابقة، وقد أراد بذلك أن يشرك عدد أكبر منهم في الحكم^(٥٦)، وذلك بقبولهم ضمن هيئة المواطنين؛ إذ قسم الناس في القبائل والأحياء بحسب وحداتهم الإدارية، ولم يقسمهم حسب المولد ، كما كان معمولاً فيه، لذلك لم يكن هناك أي وزن للمولد وفقدت الآن القبيلة معناها الأصلي، فهي لم تُعدّ تدل على جماعة ترجع بأصولها الى جد واحد وتربط بينها صلة النسب والحسب أو تسكن في بقعة واحدة، وإنما أصبحت تطلق على وحدة إدارية مختلفة الروابط الاجتماعية .

ثانياً : قَسَم " كليستينس " هذه القبائل على مائة جماعة لكل منها مجلس ورئيس، وهذا الرئيس هو الذي يحفظ جداول المواطنين المنتسبين إلى الجماعة، ويسجل أسماء الناشئين عندما يبلغون السابعة عشرة من العمر^(٥٧).

ثالثاً : قَسَم الأرض الى ثلاثين (ديموس) Demous أي " قطاع "، عشرة حول المدينة وعشرة في (باراليا) أي "الساحل " وعشرة في (ميزوجيا) أي "أتিকা الوسطى" ومعنى الكلمة الحرفي "وسط الأرض" وهذه الأقسام وزعت على القبائل العشر^(٥٨)، إذ منح القبيلة ثلاث قطاعات بالقرعة، كي تشترك كل قبيلة بكل أنواع الاراضي^(٥٩). وبتعبير ادق كانت تتكون كل قبيلة من القبائل العشرة من ثلاثة أثلاث، ثلث من سكان المدينة وثلث من سكان الساحل وثلث

من المزارعين الذين يعيشون في الداخل . وقد نتج عن ذلك أن كليستينس لم يترك شيئاً من الأقسام الإدارية القديمة^(٦٠) .

رابعاً : وضعت تلك الاصلاحات رؤساء الأحياء "الديموسي" وتم تكليفهم بمهمة أصحاب الإمارات البحرية الأسبقين, إذ أبدل الإمارات البحرية بالأحياء (الديموس)^(٦١), أما أسماء هذه الأحياء فقد استعارها من أسماء الأماكن, أو من أسماء الأشخاص الذين أنشأوا القرى؛ ذلك لأن كثيراً من أسماء هذه الأحياء لم تكن ذات أسم لها تعرف به من قبل^(٦٢).

خامساً : حدد كليستينس حق المواطنة لكل فرد وفق تسجيله في الديموس الذي كان يسكنه عام ٥٠٧ ق.م وهي سنة صدور القانون , ونشأ عن هذا الإجراء أن توزعت الأسر الكبيرة على عدة (ديمات) حسب ظروف سكنى أفرادها في ذلك العام, وهكذا انكسرت رابطة النسب القديم, وضعف تأثير الأسر الكبيرة على عملية التصويت والانتخابات. كما أصبح لزاماً على كل مواطن أن ينتسب الى الديموس المسجل فيه, وليس لعشيرته ونسبه, وكان هذا الانتخاب للديموس وراثياً, دون التزام باستمرار السكن فيه, فمهما تغيرت إقامة الأسرة, ظلت منتمية الى الديموس الذي سجلت فيه أول مرة سنة ٥٠٧ ق.م^(٦٣). كان مثل هذا الإصلاح, يمثل الضربة الحقيقية التي وجهت إلى النظام الارستقراطي؛ إذ أن التقسيم الجديد قام على رابطة المكان وليس الدم أو الثروة^(٦٤).

ولم يرَ أرسطو من بين جميع الوسائل الخاصة لإضعاف الحكم الأرستقراطي وإشهار النظام الشعبي الديمقراطي, وسيلة أنجح من هذه الوسائل التي اتبعتها كليستينس فيقول : (إذا ما أريد تأسيس حكم العامة (الديمقراطية) وجب أن يُعمل ما عمله كليستينس عند الأثينيين, تقام قبائل جديدة, ويستبدل بقرايين الأسر الوراثية, بقرايين مباحة لجميع الناس, وتمزج بقدر الاستطاعة علاقات الناس فيما بينهم مع العناية بتحطيم كل الجماعات السالفة)^(٦٥).

كما أدرك أرسطو أيضاً الأبعاد الاجتماعية والسياسية لهذا التنظيم, فوصفه في عبارة ذات دلالة, فيقول فيها: (إن كليستينس جعل انتماء الأهالي الى الديموس بمثابة رابط أخوة بينهم, إذ إنَّ أبناء الديممات المختلفة _ تجنباً لإحراج المواطنين الجدد _ لا يخاطب بعضهم بعضاً بأسماء آبائهم, بل بأسماء الأحياء التي ينتمون إليها, وقد أستمروا الأثينيون يتخاطبون فيما بينهم باسم الديموس ولكنه سمح للجميع بالمحافظة على صلاتهم الأسرية الخاصة)

وتشير عبارة أرسطو إلى أي مدى ذهب كليستينس في تحقيق أعلى درجة ممكنة من الشعور بالمساواة بين المواطنين، فلا تمييز بين المواطنين الجدد وقدامى المواطنين كما منعهم من التفتيش في أصول القبائل، فالكل في المواطنة سواء^(٦٦).

ـ إصلاحاته في مجال هيئات السلطة التشريعية :

أولاً : زاد كليستينس من عدد مجلس الشورى (مجلس الأربعمئة) فجعله خمسمئة^(٦٧)، إذ يمثل كل قبيلة من القبائل العشر الجديدة خمسون عضواً وكان اختيار هؤلاء الخمسين من كل قبيلة عن طريق القرعة سنوياً ، على أن يكونوا من المواطنين الأحرار الذكور ممن هم فوق سن الثلاثين، على ألا ينال مواطن هذا الشرف أكثر من مرتين على مدى حياته^(٦٨)، أما طريقة اختيارهم فكانت تمرّ بمرحلتين الانتخاب ثم القرعة، ويُعتقد أن هذا الأسلوب أضعف كثيراً من تأثير أصحاب النفوذ، وبعد الانتهاء من عملية الانتخاب بالقرعة يخضع الأعضاء الخمسمئة إلى اختبار يتضمن التثبت من صلاحية كل مندوب وصحة تسجيله في ديموس، ويتم اختيار بديل عن كل من رفضت عضويته من بين من لم تصبه القرعة السابقة، وبعد إتمام هذه الإجراءات، يتولى المجلس الجديد مهامه لمدة سنة، وبقيت مهماته كما هي التي حددها صولون . لاسيّما إعداد إقرار جميع الموضوعات والقرارات التي تُعرض على الجمعية العامة (الإكليزيا) ليصدر فيها قراراً نهائياً؛ ولكن كليستينس زاد من اختصاصاته كثيراً في مجال الإشراف على كثير من مرافق الدولة وشؤون الأسطول ومساءلة كثير من المسؤولين الإداريين حول سلامة ما يقومون به من أعمال^(٦٩).

ثانياً : قسّم كليستينس (مجلس الخمسمئة) إلى لجان بعدد القبائل العشر، فكانت القبائل العشر تتناوب على رئاسة المجلس على مدار العام إذ تتراسه كل قبيلة لمدة (٣٦ يوماً) تقريباً بصورة متساوية^(٧٠)، وتتعاقب لجان القبائل على هذا النحو على مدار السنة ويتم اختيار رئيس اللجنة التي تمثل القبيلة لمدة يوم واحد فقط، وهذه اللجان هي التي تقرر عقد اجتماع خاص (لمجلس الخمسمئة) وهي التي تدعو الجمعية العامة (الإكليزيا) للانعقاد. وتجلّت شدة العنصر الديمقراطي في هذا المجلس، بأن القانون حدد أن أي مواطن لا يكون عضواً أكثر من مرتين ولا يكون رئيس لجنة أكثر من مرة واحدة بين سن الثلاثين والستين. وهذا العنصر الديمقراطي أدى إلى أن يدخل أكبر عدد من المواطنين كأعضاء في هذا المجلس

الذي أصبح مركزاً لتدريب المواطنين على تحمل أعباء الإدارة في الدولة, مما سيؤهلهم الى لتحمل مسؤوليات أكثر فيما بعد^(٧١) .

ثالثاً : أما الجمعية العامة (الإكليزيا) والتي هي عبارة عن تجمع شعبي للمواطنين الاحرار في دولة مدينة أثينا, يملك هذا التجمع سلطات متنوعة لحكومة المدينة, ويمنح أعضاؤه عدد من الصلاحيات داخل التجمع كحق إبداء الرأي, وحق اقتراح ومناقشة المواضيع التي تطرح في الجلسات, إلى جانب حق التصويت على القرارات التي تعرض في الإكليزيا. (ولو رجعنا للمعنى الاصطلاحي لكلمة الإكليزيا (ECCLESIA) نجد أن المرادف لها يأتي بمعنى التجمع, وحين نحاول البحث عن تفسير كلمة الإكليزيا في اللغة اليونانية نجدها تنقسم الى قسمين (ECC = وتعني خارج) (kaleo = وتعني الدعوة أو النداء), بمعنى جماعة المدعويين الى الخارج, أي أن هذا التجمع كان يتم النداء والدعوة لأعضائه من المواطنين لحضوره)^(٧٢), فنجد أن وضعها قد تغير لسببين أساسيين: الأول: زيادة عدد أعضائها بعد أن دخل في هيئة المواطنين كثيرون كانوا محرومين من المواطنة. والثاني: أن النظام الانتخابي الشديد بوساطة الديموس (الأحياء), جعل (الإكليزيا) بوصفها تضم جميع المواطنين أساس كل عملية انتخابية في الدولة في ظل إحساس عام من الحرية والمساواة. ونظراً لأن أعضاء منه يمثلون الهيئة القضائية العليا في الدولة^(٧٣).

وكانت مناقشة مثل هذه الأمور والوصول الى قرارات في الجمعية يتم بمقتضى جدول الأعمال المُعد سلفاً من جانب مجلس الخمسائة. ولم يكن يُسمح لأي عضو (مواطن) بإضافة أي موضوع غير تلك الموضوعات المدرجة في جدول الأعمال , وذلك لتجنب أي قرارات مفاجئة وغير مدروسة^(٧٤).

خامساً : أصدر كليستينس قانون النفي السياسي والذي يمنح بموجبه (الإكليزيا) حق النفي السياسي ضد السياسيين الطموحين, أي لكل من يخشى خطره على سلامة الدستور. فكان يحق لأي مواطن أن يتقدم باقتراح ضد السياسي الذي يعدّه خطراً على الدستور , فإذا أقرت (لجنة الخمسائة) أي مجلس الشورى الاقتراح, لزم عرضه على (الإكليزيا) في اجتماع خاص, وإذا وافق عليه ستة آلاف مواطن, نفي الشخص المتهم لمدة عشر سنوات, دون أن تسقط عنه حق المواطنة, ودون أن يفقد ممتلكاته في الدولة^(٧٥). وكانت طريقتهم في الاقتراع

أن كل مصوت يلتقط كسرة من آنية من الفخار ويكتب فيها اسم الشخص الذي يعتقد أنه خطر على حياة الشعب وتودع تلك الكسرة في وعاء من الفخار (صندوق الإنتخاب). ولمّا كانوا يسمون الكسرة من الفخار (أوستراخون ostracon) فإنهم اشتقوا منها فعلاً (مثل الانكليزية (ostracise) ليعني نفي ذلك الشخص وإنهاء عمله السياسي^(٧٦)). وكانت الحالة الأولى التي طُبّق فيها قانون النفي السياسي في عام ٤٨٧ ق.م على أحد أقارب الطاغية هيبباس^(٧٧)، وهو هبيرخس بن خارمس الكليتي ومن أجله خصوصاً وضع كليستينس هذا القانون، لأنه كان ينبغي طرده . إذ إن الأثينيين، استناداً الى وداعة الشعب المألوفة، كانوا يسمحون لأصدقاء الطغاة، ممن لم يقترفوا ذنباً في الاضطرابات، أن يقطنوا المدينة . وقد كان هبيرخس زعيمهم ومرشدهم^(٧٨)، وطبق على حالات كثيرة على مدى القرن الخامس ق.م ، وأسيء تطبيقه في بعض الحالات^(٧٩)، وإذ كان يستغل أحياناً للتخلص من بعض الأشخاص الذين يخشى منهم على بعض الزعامات الحزبية إلا أنه وقف حائلاً دون أي انتكاسه قد تُصيب نظام الحكم الأثيني لتعود به الى الحكم الفردي^(٨٠)، وربما كانت آخر حالات تطبيقه في عام ٤١٧ ق.م^(٨١).

سادساً : أبقى كليستينس على تقليد وحيد من النظام القديم وهو أنه جعل المناصب العليا (الأراخنة الحكام والمشرفين على خزانة الدولة) من بين الأثرياء ممّن يحوزون نصاباً أو دخلاً (مالياً أو عينياً) يجعلهم من بين أفراد الطبقتين الأولى والثانية بمعيار الثروة الذي كان مقداره ٥٠٠ دراخمة وفق قوانين صولون في بداية القرن السادس ق.م (الطبقة الأولى ممن يزيد دخلهم السنوي على معيار من القمح، والطبقة الثانية ممّن يتراوح دخل الفرد السنوي فيها بين ٣٠٠ دراخمة وأقل من ٥٠٠ معيار). ومن المرجح أن السبب في ذلك أن تلك المناصب الشرفية التنفيذية كانت تستلزم أناساً من الأثرياء لا ينشغلون عن مهامهم الجسام بالبحث عن لقمة العيش وأعباء الحياة المادية^(٨٢).

هذه هي أهم معالم النظم والتشريعات التي استخدمها كليستينس، والتي يرى أرسطو أنها جعلت نظام أثينا السياسي أكثر ديمقراطية ممّا كان في ظل دستور صولون؛ لأنها زادت كثيراً من نصيب الشعب ودوره في مباشرة شؤون الدولة وجعلته يشعر أنه صاحب رأي فعّال، ومسؤول مسؤولية كاملة في توجيه سياسة الدولة، وقد أدرك أنه لا سبيل إلى توحيد الكلمة

وتأمين الانسجام بين المواطنين إلا بتطبيق المبادئ الديمقراطية من قبيل الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية على أوسع مقياس ممكن. ويجب الاعتراف بأن الفضل يعود إلى كليستينس في إتمام عمل صولون، فإن إصلاحاته قد جعلت الشعب يتولى بالفعل السلطة الحقيقية في الدولة.

ومن الجدير بالذكر أن الامتيازات الديمقراطية التي اكتسبها سكان أتیکا في ولاية كليستينس لم يتمتع بها كل السكان بل كانت مقصورة على من اكتسبوا لقب مواطنين (POLITAI بوليتا) ولم يعترف الدستور الأثيني بمواطنة النساء والعبيد والصناع والحرفيين ذوي الأصول غير الأتيكية، وإن كانوا من أصل إغريقي، وأطلق على كل واحد من هؤلاء لقب (ASTAIOS) بمعنى قاطن أو ساكن لا يتمتع بحقوق المواطن العادي الحر الذي كان يتمتع بحرية الكلمة من خلال المجالس التشريعية والمساواة التامة بين المواطنين في ظل القانون وهي إحدى صور الحكم. تلك هي الديمقراطية الأثينية، أضيق الديمقراطيات وأكملها في التاريخ، لقد كانت أضيقتها لقلة عدد من يشتركون في امتيازاتها، وأكملها لأنها تتيح لجميع المواطنين على قدم المساواة فرصة السيطرة بأنفسهم على التشريع وتصريف شؤون الدولة^(٨٣).

هذه إذاً كانت أهم ملامح النظام الديمقراطي الذي أرسى قواعده كليستينس ذلك المصلح الشهير، الذي يُعدّ رائداً ومؤسساً للديمقراطية الأثينية الحقيقي طوال القرن الخامس ق.م.

ثانياً: التحديات التي واجهت حكم كليستينس الديمقراطي

من الجدير بالذكر في هذا المقام أن الديمقراطية الأثينية الوليدة سرعان ما أثبتت شجاعتها وبثت روحاً من الحماسة والانتماء الشديد للوطن أثينا، تجلّت في موقف عصيب، إذ لم ترسخ إسبرطة لهذا الوضع الجديد المناوئ لمصالحها بعد صعود نجم كليستينس على حساب ربيها إيساجوراس بن تيزاندروس^(٨٤)، وهو أحد الشخصيات الأرستقراطية في أثينا الذي كان يدعو إلى الحكم الأرستقراطي فبدأت الخصومة بين هاتين الشخصيتين^(٨٥). وبما أن إسبرطة كانت تمثل الحكم الأوليغاركي في حين أن أثينا كانت بطلنة الديمقراطية في بلاد اليونان^(٨٦)، فقد ساندت إسبرطة إيساجوراس، ويبدو ان إيساجوراس قد طلب من كليومينيس

ملك إسبرطة أن يعود بقواته ليطيح بكليستينس وينصبه مكانه واستجاب كليومينيس لطلبه فوجّه أمراً إلى أثينا بطرد كليستينس وعدد كبير من الأثينيين الذين وصفهم في أمره بـ (الملعونين) وكان هذا برأي من إيساجوراس، ولقد وصل أمر كليومينيس بطرد كليستينس والملعونين في وقتٍ كان كليستينس قد غادر فيه أثينا طوعاً إلا ان مغادرته المدينة لم تحل دون قدوم كليومينيس إليها على رأس قوة صغيرة، وقيامه بطرد سبعمائة أسرة أثينية كان إيساجوراس قد عينها له في قائمة خاصة^(٨٧)، لكن جموع العامة من الأثينيين تصدت لإيساجوراس وحليفه كليومينيس وحاصرتهما فوق الأكروبوليس لمدة يومين . وفي اليوم الثالث استسلم كليومينيس و إيساجوراس وتخليا عن كل أصدقائهما في مقابل السماح لهما بالمرور الآمن صوب إسبرطة^(٨٨)، أمّا الآخرون الذين معهم فقد ساقهم الأثينيون الى السجن ونفذوا فيهم حكم الموت، استدعى الأثينيون بعد إعدام السجناء كليستينس والأسر السبعمائة التي طردها كليومينيس، ولما باتوا يدركون أنهم بذلك قد دخلوا في الحرب مع كليومينيس وإسبرطة، بعثوا بسفرائهم الى (سارديس) إحدى المدن الفارسية (الآخمينية)، أملين بتدعيم وضعهم بحلف مع الفرس (الآخمينيين). وفي سارديس أبلغوا الرسالة المكلفين بها، فسألهم الحاكم أرتقرنيس بن هايبستاسبس (وهو أحد الحكام الآخمينيين (الفرس) وكان حينها حاكماً على مدينة سارديس)^(٨٩)، مَنْ يكون هؤلاء الأثينيون الذين يسعون للتحالف مع فارس؟ وفي أي مكان من العالم يعيشون؟ فلما أخبر بأمرهم، عرض موقف الفرس باقتضاب شديد بأن داريوس : دارا الأول ، الملك الآخميني الثالث يقبل بالحلف، إذا أظهر الأثينيون خضوعهم بتقديم الهدية المعتادة من التراب والماء، وإلا فالأفضل لهم أن يعودوا على أعقابهم الى بلدهم. ولقد كان هؤلاء السفراء في لهفة لعقد الحلف فبادروا بقبول شروط أرتقرنيس وعلى هذا نال هؤلاء السفراء أشد التعنيف عندما عادوا إلى أثينا^(٩٠). وكان كليومينيس يقوم، في تلك الأثناء بتجنيد جيش من بلاد البيلوبونيز كلها^(٩١) الذي كانت إسبرطة تسيطر عليه ومعه جيش من بويوتيا Boeotia في شمال أتيكا ومن مدينة خالكيس^(٩٢)، للرد على ما ناله من إهانة من الأثينيين قولاً وفعلاً. وكان هدفه من هذا الحشد، وإن حرص على كتمان سره، الانتقام من أثينا، وإعادة إيساجوراس إلى سدة الحكم طاغية على البلاد، وكان قد هرب من الأكروبوليس . فلما تمت له الاستعدادات واكتملت^(٩٣) إذ نسق مع كل من مدينة طيبة

وخالكيس لشن هجوم ثلاثي على أثينا من ثلاثة محاور في آن واحد عام ٥٠٦ ق.م، فشلت هذه الخطة وحالف النصر الأثينيين. فقد اكتشفت كورنثة _ من أعضاء حلف البيلوبونيز الذي تتزعمه أثينا _ نية إسبرطة في تنصيب إيساجوراس طاغية على أثينا، وهو ما ترفضه كورنثة وبقية أعضاء البيلوبونيز، ما جعلها تتخلى عن إسبرطة وترغمها على التخلي عن خطتها في مهاجمة أثينا^(٩٤). كذلك كان شأن (ديمارتوس بن أريستون)، وهو أحد الملكين إسبرطة والقائد المشارك في الحملة إذ لحق بالكورنثيين وانسحب من القتال، على الرغم من أنه لم يكن بينه وبين كليومنيس خلاف في أي وقت مضى. ولقد أدى هذا الاختلاف في السياسة بإسبرطة إلى سن قانون جديد. وتفصيل ذلك أنّ القاعدة اقتضت قبل ذلك أن يخرج ملكا إسبرطة كلاهما مع الجيش، ثم حظر القانون هذا الأمر بعد تلك الواقعة، فنصّ على بقاء أحد الملكين في العاصمة، وكان هذان يرافقان الجيش حتى صدور هذا التشريع على سبيل المؤازرة. ولما رأت القوات الحليفة الأخرى الشقاق يدب بين ملكي إسبرطة، ثم إنسحاب الكورنثيين، تخلت هي أيضاً عن مواقعها وتركت الميدان. وهنا تصدت أثينا لطرفي المحور الآخرين طيبة وخالكيس بجرأة وبسالة ومعنويات عالية وأحقوا بهما هزيمة فادحة، فبعدما رأوا الجيش الغازي يتفرق متبعثراً على هذا الشكل المشين، وهمّوا بالزحف على الخالكيدونيين (سكان مدينة خالكيس) أولاً، لولا أن وجدوا البويوتيين^(٩٥) يهرعون لنجدتهم، عند مضيق أوريبوس، فقرروا عندئذ التعامل معهم أولاً. وتحقق النصر المؤزر في المعركة، فقتلوا الجمع الغفير، وأسر منهم سبعمائة جندي، وقاتلوا في اليوم التالي الخالكيدونيين ودحروهم. وبعد هذا النصر وطّنوا أربعة آلاف رجل، وأقطعوا كل رجل منهم قطعة أرض من أراضي أصحاب الخيل كما يسمى الأثرياء الخالكيدونيون، وكان أخذهم الأسرى في هذه الموقعة الثانية ووضعهم مع الأسرى السبعمائة البويوتيين، مكبلين بالأصفاد، تحت حراسة مشددة، ثم أطلق سراحهم فيما بعد لقاء فدية قدرها مئتي دراهمة عن كل أسير. وقد علق الأثينيون تلك الأغلال على الجدران في الأكروبول^(٩٦)، وأنفق الأثينيون عشر الفدية في صنع عربة من البرونز ذات عجلات أربع، نذراً للإلهة أثينا، وقد نقشت عليها العبارات الآتية :

- قاتلت أثينا الخالكيدونيين والبويوتيين

- وقيدتهم بالسلاسل وسفحت كبرياءهم

- وكان السجن الكئيب مأواهم والفدية باهظة

- العشر أنفق في صرح العربية المنتصبة هنا^(٩٧).

وفي العام التالي (العام ٥٠٥ ق.م) أسقط كيلومينيس إيساجوراس من حساباته ودعا إليه هيبياس - الذي سبق له هو أن أسقطه قبل خمسة أعوام - ووعد به بأن يعيده إلى سدة الحكم. ولكن كورنثة خذلت إسبرطة ثانية وتكرر المشهد السابق وانحلّ جيش البيلوبونيز وعاد أدراجه من دون أن يحارب أثينا. لكن طيبة أرادت أن تتأثر لنفسها من أثينا عن هزيمتها في العام السابق دون مساعدة من إسبرطة^(٩٨)، فأرسلوا يسألون العرافة المشهورة في دلفي، فأتاهم جواب الكاهنة العرافة أنه لن يكون لهم الانتقام، إذا تصدوا لهم وحدهم دون عون: فعليهم أن يطرحوا الأمر للنقاش، كما قالت، (لتداولها الأصوات الكثيرة) وطلب العون من "الأقرب" وهكذا كان، فما إن عاد الرسل من دلفي حتى دعا حكام طيبة إلى اجتماع عام، وأعلنوا فيه ما أشارت له العرافة، ولقد عجب الناس حين سمعوا ما قالت به النصيحة من طلب المعونة من "الأقرب" إليهم، وهم يعلمون أن أقرب الجيران أهل تانجر وكورونيا وثيسبيا، وتساءلوا عن حقيقة معنى النصيحة. وأخذوا يقبلون النبوءة على وجوهها: ((إن هؤلاء الجيران ليسوا بحاجة قطعاً للسؤال، فطالما كانوا حلفاءنا وقاتلوا إلى جانبنا ما دامت الحرب قائمة، وكانوا أصدق الحلفاء. فلعل النبوءة تتطوي على معنى آخر)). واستمر النقاش حيناً، وإذ بالمغزى الحقيقي يبرق فجأة في عقل أحد الحاضرين، فيصيح : ((أتصوّر أنني عرفت حل اللغز. فلقد قيل إن لنهر الأسوبوس ابنتين، طيبة و إيجينا. وطيبة وإيجينا شقيقتان، وهذا ما تعنيه كلمة الأقرب. فقد أشار عليهم الإله بطلب العون من إيجينا، باعتبارها الأقرب، حسب المضمرة في النبوءة، وكان أن رد الإيجيون بالاستجابة للطلب بإيفاد أبطالهم أبناء أياكوس. وعلى هذا الدعم القوي استند أهل طيبة في محاولتهم، إلا أنهم هزموا هزيمة نكراء أمام الأثينيين^(٩٩)، وهو نصر أثار دهشة الإغريق كلهم.

وهنا يعلق هيرودوت على هذا النصر ويربطه بقيمة الديمقراطية وما تبثه في النفوس من عزيمة وشجاعة، فيقول : ((وهكذا كانت أثينا تزاد قوة ومنعة وأثبتت، إذا شئتُم دليلاً، مبلغ سمو المساواة أمام القانون، ليس على صعيد واحد وإنما على الأصعدة كافة، وآية ذلك أنهم لم يعرفوا النصر في حروبهم والجوار، حينما كانوا يعانون الاضطهاد على يد الطغاة، ثم

إذا بهم يثبتون، حين رفع عنهم نيره، أنهم أفضل المحاربين في العالم. وفي هذا البيان الساطع على أنهم كانوا يتعمدون التهرب من أداء الواجب في ساحة الحرب، كما يعتمد الأرقاء تفادي العمل في خدمة أسيادهم، طالما ظل، الأثينيون مقيدون بقيود الحاكم الطاغية، ثم ما إن فازوا بحريتهم حتى غدا كل فرد منهم معنياً بما يتصل بقضية حياته ((١٠٠)).

وعلى الرغم من أن كليستينس لم يظهر في المصادر بعد العام ٥٠٧ ق.م بصورة واضحة، فالغموض يكتنف نهاية حياته، فلا ترد أخبار بتاتاً وهو ما يثير الفضول (١٠١). إذ ربما توفي بعد ذلك، ألا أن من الواضح أن الأثينيين قد كرموه وعرفوا قدره، إذ يروى أنه دفن في جنازة عامة مهيبة في (الكيرمايكوس) التي صارت مدفناً عاماً لأثينا في الجزء الشمالي الغربي من الأكروبوليس (١٠٢). وهناك مَنْ ذهب بالقول انه قد حكم عليه بالنفي بعد ما أرسل الوفد للتفاوض مع الاخمينيين لتقديم الدعم على الرغم من محاولاته التبرؤ من مبعوثيه لكنها باءت بالفشل ونتجه عن ذلك انسحابه من العملية السياسية بالكامل (١٠٣).

الاستنتاجات :

_ الديمقراطية الأثينية هي أول صور الديمقراطية في بلاد الاغريق وضُعت تقريباً في القرن الخامس قبل الميلاد في دولة مدينة أثينا (المعروفة ببوليس، وهي تضم أثينا اليونانية وإقليم أتيكا المحيط بها).

_ على الرغم من أن صولون هو أول من وضع بذرة الديمقراطية الأولى، إلا أن كليستينس يُعد المؤسس الحقيقي للديمقراطية في العالم الاغريقي .

_ كسر كليستينس شوكة الطبقة الثرية، التي كانت تتألف منها طبقة النبلاء التي تسيطر بالاستناد إلى ثروتها وكثرة أتباعها على سائر أفراد القبائل، وتقترض إرادتها عند انتخاب الأعضاء لمجلس الأربعمائة ويهدف تجريد النبلاء من أهم وسيلة كانوا يستثمرونها لفرض سيطرتهم وهي العصبية القبلية والعائلية.

_ اتَّخذَ كليستينس عدة إصلاحات ثورية مهمة للحيلولة دون الحكم الفردي، لتوطيد النظام الشعبي الديمقراطي، إذ بدأ كليستينس العمل على وضع دستوره الجديد حوالي سنة ٥٠٣ - ٥٠٢ ق.م .

— إنَّ كليسثينس جعل انتماء الأهالي إلى الديموس بمنزلة رابط أخوة بينهم؛ إذ إنَّ أبناء الديميات المختلفة لا يخاطب بعضهم بعضاً بأسماء آبائهم، بل باسم الديموس المنتمي إليه الشخص، وقد استمرَّ الأثينيون يتخاطبون فيما بينهم باسم الديموس ولكنه سمح للجميع بالمحافظة على صلاتهم الأسرية الخاصة.

— ظهور فكرة الدوائر الانتخابية لأول مرة في التاريخ، حسب التقسيم الانتخابي، وفق مقر سكن المواطنين الأحرار من الذكور .

— ظهور ما يسمى بالإنتماء القبلي بين أفراد المجتمع الإغريقي .

— إنَّ الديمقراطية الأثينية استطاعت أن تثبت شجاعتها وتبث روحاً من الحماسة والانتماء الشديد للوطن أثينا في نفوس الشعب الأثيني، عندما بدأ الصراع بين إيساجوراس بن تيزاندروس وهو أحد الشخصيات الأرستقراطية في أثينا الذي كان يدعو إلى الحكم الأرستقراطي المؤيد من قبل إسبرطة وبين كليسثينس ، إذ وقف الشعب الأثيني إلى جانب كليسثينس، وهذا ما يعزز للمواطن الأثيني رأيه الخاص به من دون قيود أو أجبار.

(المصادر والمراجع)

المصادر العربية :

- ١- الأحمد ، سامي سعيد، تاريخ الشرق الأدنى القديم إيران والأناضول، (بغداد ، وزارة التعليم العالي ، ١٩٩٠ م).
- ٢- سارة ، خليل، الإغريق تاريخهم ونظمهم وحضارتهم، (دمشق ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، ٢٠٢١ م).
- ٣- ———، تاريخ الإغريق، (دمشق ، منشورات جامعة دمشق ، ٢٠١٥ م).
- ٤- الطائي ، إبتهاال عادل إبراهيم ، تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه وحتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني ، (عمّان ، دار الفكر ، ٢٠١٤ م).
- ٥- باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بيروت، دار الوراق للنشر، ٢٠١١م)، ج٢.

كليستينيس وإرساء أسس الديمقراطية في أثينا (٥٠٨ - ٤٩٢ ق.م) (دراسة تاريخية)

٦- بيير ديفانبيه وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، تر: أحمد عبدالباسط حسن، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٢م)، ج ٢ .

٦- تومس، جورج، إسكيلوس وأثينا دراسة في الأصول الاجتماعية للدراما، تر: صالح جواد كاظم، (بغداد: وزارة الاعلام، ١٩٧٥م)، .

٦- عكاشة، علي، شحادة الناطور، جميل بيضون، اليونان والرومان، (أريد: دار الأمل للنشر والتوزيع، ١٩٩٠م) .

٧- الغنای، لیلی عبد القادر، تطور نظام دولة المدينة الإغريقية أثينا وإسبرطة إنموذجاً (٨٠٠ - ٣٠٠ ق.م)، (طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ٢٠٠٨م) .

٨- فهمي، محمود، تاريخ اليونان، ط ٢، (القاهرة: مكتبة ومطبعة الغد، ١٩٩٩م) .

٩- الناصري، سيد أحمد علي، الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الاسكندر الأكبر، ط ٢، (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٦م) .

الأطاريح والرسائل :

١٠- السعداوي، عزيز سلمان مطشر، الحروب الأخمينية _ اليونانية إلى معركتي بلاتيا وميكالي عام ٤٧٩ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، (كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٦م) .

المصادر المعربة :

١١- طاليس، أرسطو، دستور الأثينيين، تر: أوغستينس بربرارة، ط ٢، (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٣م) .

١٢- طاليس، أرسطو، نظام الأثينيين، تر: طه حسين، (مصر: دار المعارف) .

١٣- _____، السياسة، تر: أحمد لطفي السيد، (مصر، الدار القومية للطباعة والنشر) .

١٤- هيرودوت، تاريخ هيرودوت، تر: عبد الإله الملاح، (أبو ظبي: المجمع الثقافي، ٢٠٠١م) .

المجلات والدوريات :

- ١٥- أنديشة , أحمد محمد , دراسة في حضارات البحر المتوسط القديمة أضواء على الحضارة الموكينية , مجلة التربية , (زليتن: المعهد العالي لإعداد المعلمين زليتن , ٢٠٠٤م) مج ١, ١٤٠ .
- ١٦- الجحفي , رنا زيد , عضوية الجمعية الشعبية (الإكليزية) في أثينا خلال القرنين السادس والخامس ق.م , مجلة بحوث الشرق الأوسط , (جامعة عين شمس , مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية , ٢٠١٨م) . مج ٦ , ع ٤٤ .
- ١٧- الجنابي, محمد محي, البيروقراطية الأمريكية في عصر الأوليغاركية, المجلة السياسية الدولية, (بغداد , الجامعة المستنصرية , ٢٠٢٤م) , ع ٥٨ .
- ١٨- عبد الغني, محمد السيد محمد, السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م , مجلة عالم الفكر , (الكويت , المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب , ٢٠٠٩م) , مج ٣٨ , ع ٢٠ .
- ١٩- الكريماوي , خالد ناجي سوادي , دور الملك عند الإغريق دولة مدينة أثينا أنموذجاً , مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية , (جامعة بابل , كلية التربية , الأساسية , ٢٠٢٢م) مج ١٤ , ع ٥٦ .
- ٢٠- _____ , مجلس الشيوخ الأريوباجوس وأثره في دولة مدينة أثينا , مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية , (جامعة القادسية , كلية التربية , ٢٠٢٣م) , مج ٢٣ , ع ٢٠ .
- ٢١- _____ , الفكر القانوني عند صولون ودوره في بناء وإصلاح دولة مدينة أثينا , مجلة كلية الإمام الكاظم (ع) (بغداد , كلية الإمام الكاظم (ع) , ٢٠٢٠م) , مج ٤ , ع ٣٠ .
- ٢٢- _____ , الجمعية العامة الأكليزيا في أثينا, مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية, (جامعة القادسية: كلية التربية, ٢٠٢١م), ع٢٤, ج ٢ .
- ٢٣- _____ , انقلاب كيلون (كولون) في دولة مدينة أثينا (٦٣٢ق.م), مجلة آداب ذي قار, (جامعة ذي قار, كلية الآداب, ٢٠٢٥م), مج ٢, ع ٤٩ .

٢٤- محمد , حلا عثمان , الاعياد والاحتفالات والمهرجانات الإغريقية ٧٧٦- ٣٣٠ ق.م ,
مجلة الخليج العربي , (جامعة البصرة , مركز دراسات البصرة والخليج العربي ,
٢٠٢٣ م) مج ٥١ , العدد ٣ .

٢٥- نصوص النقد الادبي اليوناني، تر: لويس عوض، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٥م) .

المصادر الإنكليزية :

- 25- HANSEN , MOGENS HERMAN , **The Tradition of Ancient GREEK Democracy and its Importance for Modern Democracy** , Copenhagen ,2015). (
- 26- **The New Encyclopaedia Britannica**,(Chicago:1975),VII .

الهوامش :

^{١-} يقع إقليم أتিকা في أقصى الطرف الجنوبي الشرقي وسط بلاد الإغرق, وهو شبه جزيرة ممتدة داخل البحر, ومعنى أتিকা (الصخرة العالية) وتعزلها الجبال عن مناطق اليونان الداخلية, إلا إنها تتمتع بساحل بحري طويل إتصلت من خلاله بالعالم الخارجي, ويمتاز إقليم أتিকা بمناخه الحسن وسهوله الواسعة وكثرة أشجار الزيتون فيه , ومركز هذا الإقليم مدينة أثينا وهي أشهر مدن اليونان.(عزيز سلمان مطشر السعداوي , الحروب الأخمينية _ اليونانية الى معركة بلاتيا وميكالي عام ٤٧٩ ق.م , رسالة ماجستير(غير منشورة) , كلية الآداب , جامعة البصرة , ٢٠٠٦م , ص ٧٦_٧٧)

^{٢-} كانت الموجة الرابعة والأخيرة من القبائل الهندو_أوروبية تُعرف(بالغزو الدوري) الذي وفد من مقدونية وإيليرية, ودخل شبه جزيرة البلوبونيز عند نهاية عصر البرونز ١٥٠٠ ق.م (خليل سارة, الإغريق تاريخهم ونظمهم وحضارتهم , (دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب , ٢٠٢١م (ص ١٩٨)

^{٣-} ظهرت الحضارة الموكينية في الجزء الشمالي الشرقي من شبه جزيرة البلوبونيز وعلى وجه الدقة في مدينة موكيناي وامتدت من ١٥٠٠_ ١٢٠٠ والأقوام الذين أسسوا هذه الحضارة أطلق عليهم اسم الآخيين , وكانت نهاية الحضارة الموكينية مع بداية الغزو الدوري إذ تعرضت بلاد الإغريق لهجوم من القبائل القادمة من الشمال والذين عرفوا بإسم الدوريين. (أحمد محمد انديشة , دراسة في حضارات البحر المتوسط القديمة أضواء على الحضارة الموكينية , مجلة التربية , العدد الأول , ٢٠٠٤م , ص ١٨٤ , ص ١٩٢)

^٤ - محمد السيد محمد عبد الغني ، السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م ، مجلة (عالم الفكر) ، العدد ٢ المجلد ٣٨ ، تشرين الأول ، ٢٠٠٩ م ، ص ١٣٦ .

^٥ - خالد ناجي سوادي الكريماوي ، دور الملك عند الإغريق دولة مدينة أثينا أنموذجاً ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية ، العدد ٥٦ ، المجلد ١٤ ، حزيران ٢٠٢٢ ، ص ٣٨٢ .

^٦ - آخر ملوك أثينا ، ولكن هناك شك حول ما إذا كان شخصية تاريخية. وفقاً للأسطورة ، كودروس ابناً لميلانثوس من بيلوس، الذي ذهب إلى أتيكا لاحقاً من الغزاة الدوريين (القرن الحادي عشر قبل الميلاد). بهزيمة أعداء الأثينيين، البويوتيين، نال ميلانثوس القبول ملكاً على أثينا. بعد أن تولى كودروس عرش والده، غزا الدوريون أتيكا تتبأت عرافة دلفي بأن موت الملك الأثيني على يد الدوريين هو وحده الكفيل بنصر الأثينيين. لذلك، دخل كودروس متكرراً إلى معسكر العدو وأثار شجاراً قُتل فيه. وعندما اكتشف الدوريون هويته، تراجعوا. إيماناً منهم بعدم وجود من يستحق خلافة كودروس، ألغى الأثينيون لقب الملك، واستبدلوه بلقب الأرخون.

The New Encyclopaedia Britannica,(Chicago:1975),VII,p.1037 .

^٧ - محمد السيد محمد عبد الغني ، السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م ، ص ١٣٦ .

^٨ - محمود فهمي ، تاريخ اليونان ، ط ٢ ، (القاهرة: مكتبة ومطبعة الغد، ١٩٩٩م) ، ص ٤٥ .

^٩ - أرخون : أي حاكماً يتم اختياره ليتولى السلطة مدى الحياة (خالد ناجي سوادي الكريماوي ، دور الملك عند الإغريق دولة مدينة أثينا أنموذجاً ، ص ٣٨٣) .

^{١٠} - الأريوباجوس : من أقدم المجالس في أثينا ، يضم بين أعضائه كبار الموظفين وتكون فيه العضوية مدى الحياة ، وهناك من يرى أن أعضاء هذا المجلس يُنتخبون من بين الطبقة الارستقراطية (أصحاب الثروة) (خالد ناجي الكريماوي ، مجلس الشيوخ (الأريوباجوس) وأثره في دولة مدينة أثينا ، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، العدد ٢ ، المجلد ٢٣ ، ٢٠٢٣ م ، ص ٢٧٣) .

^{١١} - محمد السيد محمد عبد الغني ، السياسة الأثينية في القرن الخامس عشر ق.م ، ص ١٣٦ .

^{١٢} - الاوليفاركية Oligarchy : شكل من أشكال الحكم تكون السلطة السياسية فيه محصورة بيد فئة صغيرة من المجتمع تتميز بالمال أو النسب أو السلطة العسكرية (محمد محي الجنابي ، البيروقراطية الأمريكية في عصر الاوليفارشية ، المجلة السياسية الدولية ، العدد ٥٨ ، ١ / ٣ / ٢٠٢٤ ، ص ٤٥٧) .

^{١٣} - محمود فهمي ، تاريخ اليونان ، ص ٤٥٣ .

^{١٤} - سياسي ارستقراطي من مدينة أثينا، نال شرف بطولة الالعاب الاولمبية عام (٦٤٠ ق.م) التي منحتة الشهرة. كانت له محاولة للقيام بانقلاب الحكم في دولة مدينة أثينا لكنها انتهت بالفشل . للمزيد أنظر

: خالد ناجي سوادي، انقلاب كيلون (كولون) في دولة مدينة أثينا (٦٣٢ق.م)، مجلة آداب ذي قار، (جامعة ذي قار، كلية الآداب، ٢٠٢٥م)، مج ٢، ٤٩٤ .

^{١٥} - من أقدم مدن اليونان تقع بين مدينتي أثينا وكورنثا. ازدهرت منذ القرن الثامن قبل الميلاد بانخراطها في حركة الاستعمار، فأست مستعمرا مثل ميجارا هيبل في صقلية وبيزنطة عند البوسفور . داخلياً خضعت لحكم الطاغية ثياجيس الذي جعلها لكنها فقدت سالاميس لصالح أثينا بقيادة صولون . ورغم دورها في حروب البيلوبونيز تراجعت أهميتها واقتصر مجدها على ماضيها . پيبر ديفانبيه وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، تر: أحمد عبدالباسط حسن، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٢م)، ج ٢، ص ٢٨٥ .

^{١٦} - محمد السيد محمد عبد الغني ، السياسة الاثينية في القرن الخامس ق.م ، ص ١٣٦ .

^{١٧} - محمود فهمي ، تاريخ اليونان ، ص ٤٦ .

^{١٨} - محمد السيد محمد عبد الغني ، السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م ، ص ١٣٦ .

^{١٩} - أرسطو طاليس، دستور الأثينيين ، تر: أوغسطينس بريارة ، ط ٢ ، (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتب، ٢٠١٣م) ، ص ٢١ .

^{٢٠} - المصدر نفسه ، ص ٢٥٤ .

^{٢١} - محمود فهمي ، تاريخ اليونان ، ص ٤٦ .

^{٢٢} - محمد السيد محمد عبد الغني ، السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م ، ص ١٣٧ .

^{٢٣} - طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بيروت: دار الوراق للنشر، ٢٠١١م)، ج ٢، ص ٥٨٥ .

^{٢٤} - الإكليزيا :- تجمع شعبي للمواطنين في أثينا، يملك هذا التجمع سلطات متنوعة لحكومة المدينة، ويمنح أعضاؤه عدد من الصلاحيات داخل التجمع كحق إبداء الرأي، وحق اقتراح ومناقشة المواضيع التي تطرح في الجلسات، إلى جانب حق التصويت على القرارات التي تعرض في الإكليزيا ولو نرجع للمعنى الاصطلاحي لكلمة الإكليزيا نجد أن المرادف لها يأتي بمعنى التجمع (رنا زيد الجحفي ، عضوية الجمعية الشعبية (الإكليزيا) في أثينا خلال القرنين السادس والخامس ق.م ، مجلة بحوث الشرق الأوسط ، العدد ٤٤ المجلد ٦ ، كانون الثاني ، ٢٠١٨م ، ص ٣١٥؛ خالد ناجي سوادي الكريماوي، الجمعية العامة الأكليزيا في أثينا، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، (جامعة القادسية: كلية التربية، ٢٠٢١م)، ج ٢٤، ص ٢٤ .

^{٢٥} - خالد ناجي سوادي الكريماوي ، الفكر القانوني عند صولون ودوره في بناء وإصلاح دولة مدينة أثينا ، مجلة كلية الامام الكاظم (ع) ، العدد ٣، المجلد ٤ ، ٢٠٢٠م ، ص ٢٩٣ .

- ٢٦- محمود فهمي , تاريخ اليونان , ص ٥٠ .
- ٢٧- خالد ناجي سوادي الكريماوي , الفكر القانوني عند صولون ودوره في بناء وإصلاح دولة مدينة أثينا , ص ٢٩٣ .
- ٢٨- محمود فهمي , تاريخ اليونان , ص ٥٠ .
- ٢٩- محمد السيد محمد عبد الغني , السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م , ص ١٣٩ .
- ٣٠- خليل ساره , تاريخ الإغريق , (دمشق , منشورات جامعة دمشق , ٢٠١٥-٢٠١٦) , ص ٣٨١ .
- ٣١- أرسطو طاليس , دستور الأثينيين , ص ٤٣ .
- ٣٢- الأكروبول : أي قلعة المدينة وتعني الجزء الأعلى المحصن من المدينة الإغريقية (ليلي عبد القادر علي الغنائي , تطور نظام دولة المدينة الإغريقية أثينا وإسبارطة إنموذجاً (٨٠٠ - ٣٠٠ ق.م) , طرابلس (ليبيا) , مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية , ٢٠٠٨) , ص ١١٥)
- ٣٣- محمد السيد محمد عبد الغني , السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م , ص ١٤٠ .
- ٣٤- هيرودوت , تاريخ هيرودوت , تر: عبد الإله الملاح , (أبو ظبي , المجمع الثقافي , ٢٠٠١ م) , ص ٤٢ .
- ٣٥- محمد السيد محمد عبد الغني , السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م , ص ١٤٠ .
- ٣٦- محمود فهمي , تاريخ اليونان , ص ٥٠ .
- ٣٧- مهرجان باناثنيا : احتفال يقام بمولد الإلهة أثينا , وهو عيد يقع في منتصف الصيف عندما كان بعض شباب أثينا يعتلي سهوات الجياد وبعضهم الآخر يمشي على الأقدام وكانت الفتيات يحملن القرابين نحو الأكروبوليس ليقدموا إلى تمثال الإلهة أثينا الخشبي ثوباً جديداً . (حلا عثمان محمد , الأعياد والاحتفالات والمهرجانات الإغريقية ٧٧٦ - ٣٣٠ ق.م , مجلة الخليج العربي , العدد ٣ , المجلد ٥١ , ٢٠٢٣ م .)
- ٣٨- سيد أحمد علي الناصري , الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الاسكندر الأكبر , ط ٢ , (القاهرة , دار النهضة العربية , ١٩٧٦ م) , ص ٢١٩ .
- ٣٩- محمد السيد محمد عبد الغني , السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م , ص ١٤١ .
- ٤٠- خليل ساره , تاريخ الإغريق , ص ٤٤٢ .
- ٤١- محمد السيد محمد عبد الغني , السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م , ص ١٤٢ .
- ٤٢- أرسطو طاليس , نظام الأثينيين , ترجمة طه حسين , (مصر , دار المعارف) , ص ٨١ .
- ٤٣- خليل ساره , تاريخ الأغرقي , ص ٤٢٢ .

- ٤٤ - سيد أحمد علي الناصري، الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الإسكندر الأكبر، ص ٢٢٠.
- ٤٥ - عزيز سلمان مطشر السعداوي، الحروب الأخمينية اليونانية إلى معركة بلاتيا وميكالي عام ٤٧٩ ق.م، ص ١٠٨ - ١٠٩.
- ٤٦ - سيد أحمد علي الناصري، الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الإسكندر الأكبر، ص ٢٢٠.
- ٤٧ - محمد السيد محمد عبد الغني، السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م ص ١٤٢.
- ٤٨ - أرسطو طاليس، نظام الأثينيين، ص ٨١.
- ٤٩ - خليل ساره، تاريخ الإغريق، ص ٤٤٣.
- ٥٠ - أرسطو طاليس، نظام الأثينيين، ص ٨١ - ٨٢.
- ٥١ - خليل ساره، تاريخ الإغريق، ص ٤٤٣.
- ٥٢ - محمد السيد محمد عبد الغني، السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م، ص ١٤٢.
- ٥٣ - خليل ساره، تاريخ الإغريق، ص ٤٤٣.
- ٥٤ - خليل ساره، تاريخ الإغريق، ص ٤٤٣.
- ٥٥ - إبتهاال عادل إبراهيم الطائي، تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه وحتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني، (عمّان، دار الفكر، ٢٠١٤ م)، ص ٧٤.
- ٥٦ - أرسطو طاليس، دستور الأثينيين، ص ٦١.
- ٥٧ - خليل ساره، تاريخ الإغريق، ص ٤٤٤.
- ٥٨ - أرسطو طاليس، نظام الأثينيين، ص ٨٣.
- ٥٩ - أرسطو طاليس، دستور الأثينيين، ص ٦٢.
- ٦٠ - بيير ديفانبيه وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ج٢، ص ١٨٧.
- ٦١ - أرسطو طاليس، دستور الأثينيين، ص ٦٢.
- ٦٢ - أرسطو طاليس، نظام الأثينيين، ص ٨٤.
- ٦٣ - خليل ساره، تاريخ الإغريق، ص ٤٤٥.

³- MOGENS HERMAN HANSEN, **The Tradition of Ancient GREEK Democracy and its Importance for Modern Democracy**, (Copenhagen ,2015), p.25

٦٥ - أرسطو طاليس، السياسة، تر: أحمد لطفي السيد (مصر: الدار القومية للطباعة والنشر)، ص ٣١٩.

- ٦٦- خليل ساره , تاريخ الإغريق , ص ٤٤٥ .
- ٦٧- أرسطوطاليس , نظام الأثينيين , ص ٨٣ .
- ٦٨- محمد السيد محمد عبد الغني, السياسة الأثينية في القرن الخامس, ص ١٤٤ .
- ٦٩- خليل ساره , تاريخ الإغريق , ص ٤٤٦ .
- ٧٠- خليل ساره , تاريخ الإغريق , ص ٤٤٧ .
- ٧١- خليل سارة , الإغريق تاريخهم ونظمهم وحضارتهم, ٤٤٧ .
- ٧٢- رنا زيد الجحيفي , عضوية الجمعية الشعبية (الإكليزيا) في أثينا خلال القرنين السادس والخامس ق.م, ص ٣١٥ ؛ خالد ناجي سوادي الكريماوي, الجمعية العامة الأكليزيا في أثينا, مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية, ٢٤, ج ٢ .
- ٧٣- خليل ساره , تاريخ الإغريق , ص ٤٤٧ .
- ٧٤- محمد السيد محمد عبد الغني , السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م, ص ١٤٣ .
- ٧٥- خليل ساره , تاريخ الإغريق , ص ٤٤٧ .
- ٧٦- طه باقر , مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة , ص ٥٨٦ ؛ خالد ناجي سوادي الكريماوي, الجمعية العامة الأكليزيا في أثينا, مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية, ٢٤, ج ٢, ص ٤٥ .
- ٧٧- محمد السيد محمد عبد الغني , السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م , ص ١٤٥ .
- ٧٨- ارسطوطاليس , دستور الأثينيين , ص ٦٤ .
- ٧٩- محمد السيد محمد عبد الغني , السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م , ص ١٤٥ .
- ٨٠- علي عكاشة وآخرون , اليونان والرومان , (أريد: دار الأمل للنشر والتوزيع , ١٩٩٠ م), ص ٨٠ .
- ٨١- محمد السيد محمد عبد الغني , السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م , ص ١٤٤ .
- ٨٢- محمد السيد محمد عبد الغني, السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م, ص ١٤٤ .
- ٨٣- خليل ساره , تاريخ الإغريق , ص ٤٤٨ .
- ٨٤- محمد السيد محمد عبد الغني , السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م , ص ١٤٥ .
- ٨٥- أرسطوطاليس , نظام الأثينيين , ص ٨١ .
- ٨٦- طه باقر , مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة , ج ٢, ص ٥٨٨ .
- ٨٧- هيرودوت , تاريخ هيرودوت , ص ٤٠٢ .
- ٨٨- محمد السيد محمد عبد الغني , السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م , ص ١٤٥ .

- ^{٨٩}- سامي سعيد الأحمد وآخرون, تاريخ الشرق الأدنى القديم إيران والأناضول, (بغداد: وزارة التعليم العالي, ١٩٩٠م), ص ٣٧٦؛ نصوص النقد الادبي اليوناني, تر: لويس عوض, (القاهرة: المركز القومي للترجمة, ٢٠١٥م), ص ٤١٣-٤١٤ .
- ^{٩٠}- هيرودوت , تاريخ هيرودوت , ص ٤٠٣ .
- ^{٩١}- هي البلاد التي تقع جنوب بلاد الإغريق, وهي شبه جزيرة يكاد البحر يفصلها عن بلاد الإغريق, حيث يمتد خليج سارونيك في الشرق, وخليج كورنثوس في الغرب كل منهما باتجاه الآخر ولا يتركان إلا برزخاً ضيقاً لا يزيد عرضه على (٦ كم), وهو برزخ كورنثوس, الذي سمي بهذا الاسم نسبة الى مدينة كورنثوس التي تحتل موقعاً خطيراً في هذا البرزخ ألهلها للتأثير في تاريخ الإغريق, وهذا البرزخ نقطة الاتصال الوحيدة بين شبه جزيرة البيلوبونيز وشبه جزيرة اليونان. (عزيز سلمان مطشر السعدوي , الحروب الأخمينية _ اليونانية الى معركتي بلاتيا وميكالي عام ٤٧٩ ق.م, ص ٧٧)
- ^{٩٢}- سيد أحمد علي الناصري, الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الإسكندرا الأكبر, ص ٢٢٦ .
- ^{٩٣}- هيرودوت , تاريخ هيرودوت , ص ٤٠٣ .
- ^{٩٤}- محمد السيد محمد عبد الغني , السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م , ص ١٤٦ .
- ^{٩٥}- البويوتيين : سكان مقاطعة بويوتيا التي تقع في الجهات الشرقية من وسط اليونان ومعنى اسمها (أرض البقر) . (عزيز سلمان مطشر السعدوي , الحروب الأخمينية _ اليونانية الى معركتي بلاتيا وميكالي عام ٤٧٩ ق.م , ص ٧٦)
- ^{٩٦}- هيرودوت , تاريخ هيرودوت , ص ٤٠٤ .
- ^{٩٧}- المصدر نفسه, ص ٤٠٥ .
- ^{٩٨}- محمد السيد محمد عبد الغني , السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م , ص ١٤٦ .
- ^{٩٩}- هيرودوت , تاريخ هيرودوت , ص ٤٠٦ .
- ^{١٠٠}- المصدر نفسه, ص ٤٠٥ .
- ^{١٠١}- نصوص النقد الادبي اليوناني, تر: لويس عوض, ص ٤١٤ .
- ^{١٠٢}- محمد السيد محمد عبد الغني , السياسة الاثينية في القرن الخامس ق.م , ص ١٤٦ .
- ^{١٠٣}- جورج تومس, إسخيلوس وأثينا دراسة في الأصول الاجتماعية للدراما, تر: صالح جواد كاظم, (بغداد: وزارة الاعلام, ١٩٧٥م), ص ٢٩٢ .